Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال القاضى عياض عقب إيراد هذه الآية : فكفى بهذا حضًّا وتنبيها ودلالة وحجة على إلزام محبته ، وفرضها ، وعظم خطرها ، واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم ، إذ قرّع الله تعالى من كان ماله وأهله وولده أحبَّ إليه من الله ورسوله ، وأوعدهم بقوله تعالى :

﴿ ... فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ . . ﴾ .

ثم فسّقهم بتمام الآية ، وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله [1] .

فلا يصدق إيمان المؤمن ، ولا يذوق حلاوته ويجد بين جوانحه روعته ، حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما !..

فعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

« ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الْإِيمانِ :

أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُما !..

وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلّهِ !..

وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ ، كَما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ ! . » [2] .

(متفق عليه) .

وعن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب .. فقال له عمر : يا رسول الله ..! لأنت أحبُّ إلىَّ من كل شىء إلا من نفسى .

فقال النبى صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ : « لا ، والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ !.. حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ » .

---

(١) كتاب الشفاء جـ ٢ ص ١٥ (٢) رياض الصالحين ص ١٧٨